الدوحة

ملتقى الإبداع العربي والثقافة الإنسانية

العدد 162 - أبريل 2021

www.dohamagazine.qa

2021 الدوحة
عاصمة الثقافة الإسلامية
Doha Capital of Islamic Culture

قيم في مجرى التاريخ
الخصوصيّة والعالميّة في الثقافة الإسلاميّة

آمنة بلعلى:
النقدُ العربيّ لم يُساير التحوُّلات

كاتبات تركيا
هل هناك أدبٌ نسائيّ؟

حقيبتا جان جينيه السرِّيَّتان
قصّة الحصول على الكَنْز

نيتشــــه الجَشِــــع!

الدوحة 162
AL-DOHA MAGAZINE
السنة 14 - العدد 162 - شعبان 1442 - أبريل 2021
Year 14 - No. 162 - Sha`baan 1442 - April 2021

الدوحة

ثقافية شهرية

العدد
162

السنة الرابعة عشرة - العدد مئة واثنان وستون
شعبان 1442 - أبريل 2021

تصدر عن:
إدارة الإصدارات والترجمة
وزارة الثقافة والرياضة
الدوحة - قطر

صدر العدد الأول في نوفمبر 1969، وفي يناير 1976 أخذت توجهها العربي واستمرت في الصدور حتى يناير عام 1986 لتستأنف الصدور مجدداً في نوفمبر 2007.

رئيس التحرير
خالد العودة الفضلي

التحرير
محسن العتيقي

التنفيذ والإخراج
أحمد غزالة
هند البنسعيد
فلوه الهاجري

جميع المشاركات ترسل باسم رئيس التحرير عبر البريد الالكتروني للمجلة أو على قرص مدمج في حدود 1000 كلمة على العنوان الآتي:
ص.ب.: 22404 - الدوحة - قطر

البريد الإلكتروني:
editor-mag@mcs.gov.qa

تليفون: 44022295 (974+)
فاكس: 44022690 (974+)

المواد المنشورة في المجلة تُعبِّر عن آراء كتّابها ولا تُعبِّر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة. ولا تلتزم المجلة بردّ أصول ما لا تنشره.

الموقع الإلكتروني
www.dohamagazine.qa

مواقع التواصل
aldoha_magazine
aldohamagazineofficial
dohamagazineofficial

تقارير | قضايا

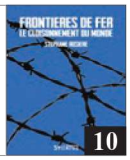

ستيفان روزيير:
الحدود الحديديّة تجزئة للعَالَم
(حوار: أنتوني غيون - ت: مروى بن مسعود)

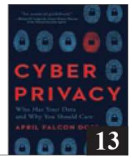

الخصوصيّة السيبرانيّة..
مَنْ يمتلك بياناتك ولماذا يجب أنْ تحذر؟
(حوار: بربارا هودش - ت: محمد حسن جبارة)

الدبلوماسية الثقافيّة
(ما قبْل وما بعد!!!)
(آدم فتحي)

في زمن «كوفيد - 19»:
كيف تغيَّرت الطريقة التي نتحدَّث بها؟
(بيا آرانيتا - ت: دينا البرديني)

هل يعيد الوباء تشكيل مدننا؟
العمارة والمدينة، ما بعد أزمة كورونا
(علاء حليفي)

الأدب الرقميّ
تدشين فنّ غريب الأطوار!
(أولجا تيسكيفيتش - ت: شيرين ماهر)

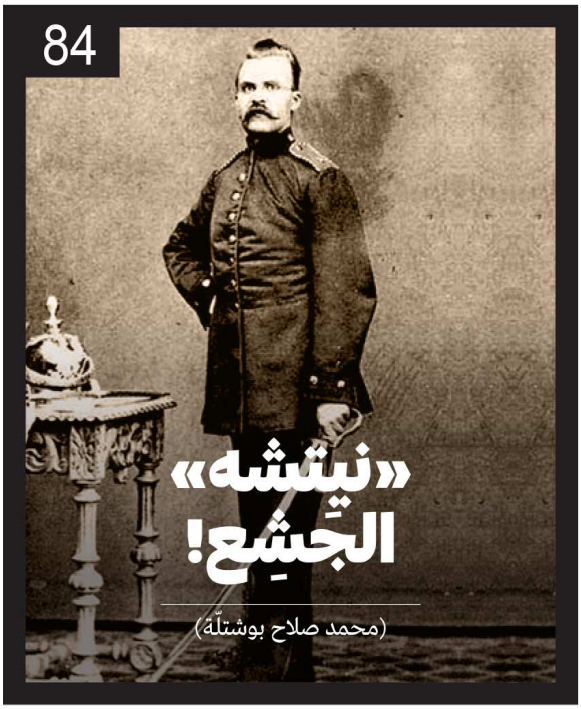

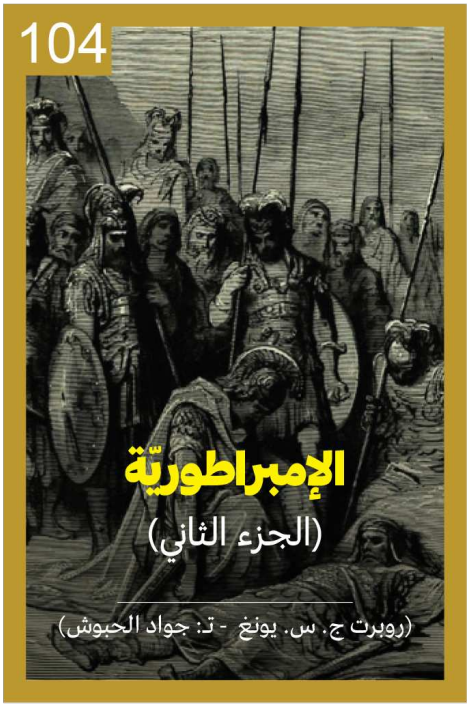

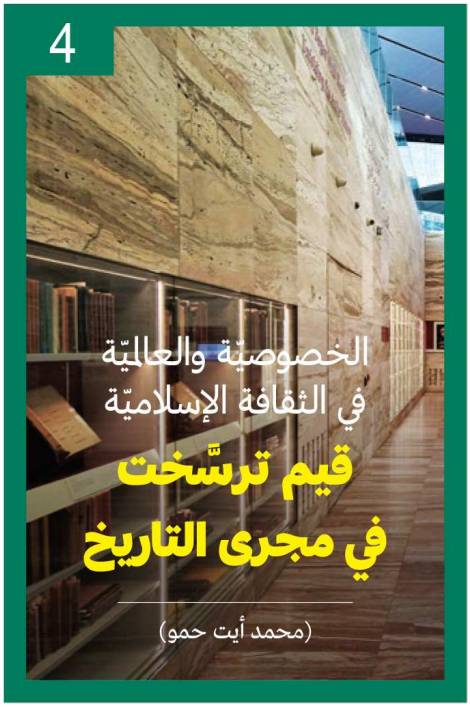

كاتبات تركيا.. هل هناك أدبٌ نسائيّ؟ (صفوان الشلبي) 34
الحلم في رواية «دم الثور».. دليل سفر في خرائط الحياة! (قيس التونسي) 53
«الخالة أمّ هاني».. امرأةٌ ومدينة (محمد برادة) 55
«لِصٌّ في الليل» (دَيفِد هِربرت لورنس - ت: ماجد الحيدر) 58
«استعدادات لاغتيال الطاغية» (فولفغانغ فايراوخ - ت: عماد مبارك غانم) 62
«لأني، حقّاً، رأيت» (كريستيان بوبان - ت: الخضر شودار) 68
الميراث (سعيد سالم) 72
في انتظار الغَد! (خولة مرتضوي) 76
الترجيح في الترجمة.. ما يمنعُ المعنى من الامتلاء (خالد بلقاسم) 81
التبسيط والتعقيد في المسرح القطريّ (مرزوق بشير بن مرزوق) 92
جدل التناقض بين طه حسين و المتنبي.. مرآة النفس والعالم (صبري حافظ) 98
«أينَ المَفَرّ» من العقلِ البيانيّ؟ (نزار شقرون) 102
تجلّيات اليأس العربيّ من الإصلاح (عبدالعزيز الخاطر) 110

46
كازوو إيشيغورو:
أنا كاتب منهك ومن جيل منهك فكرياً
(حوار: ليزا آلردايس - ت: سهام الوادودي)

94
في الذّكرى الخامسة لِرحيلها
كيف غيَّرت زُها حديد مفهوم العمارة؟
(بنيونس عميروش)

30
حقيبتا «جان جينيه» السرّيّتان
كيف تَمَّ الحصول على الكنز؟!
(لور نارنيون - ت: حياة لغليمي)

37
استعادة «الطاعون»
«كامو» في زمن الوباء
(موغامبي جويت - ت: نجاح الجبيلي)

42
آمنة بلعلى:
النقد العربي لم يُساير التحوّلات
(حوار: نوّارة لحرش)

50
جماليّة الخيبات في «حبس قارة»
رواية ليست لقارئ سلبيّ
(رشيد بنحدو)

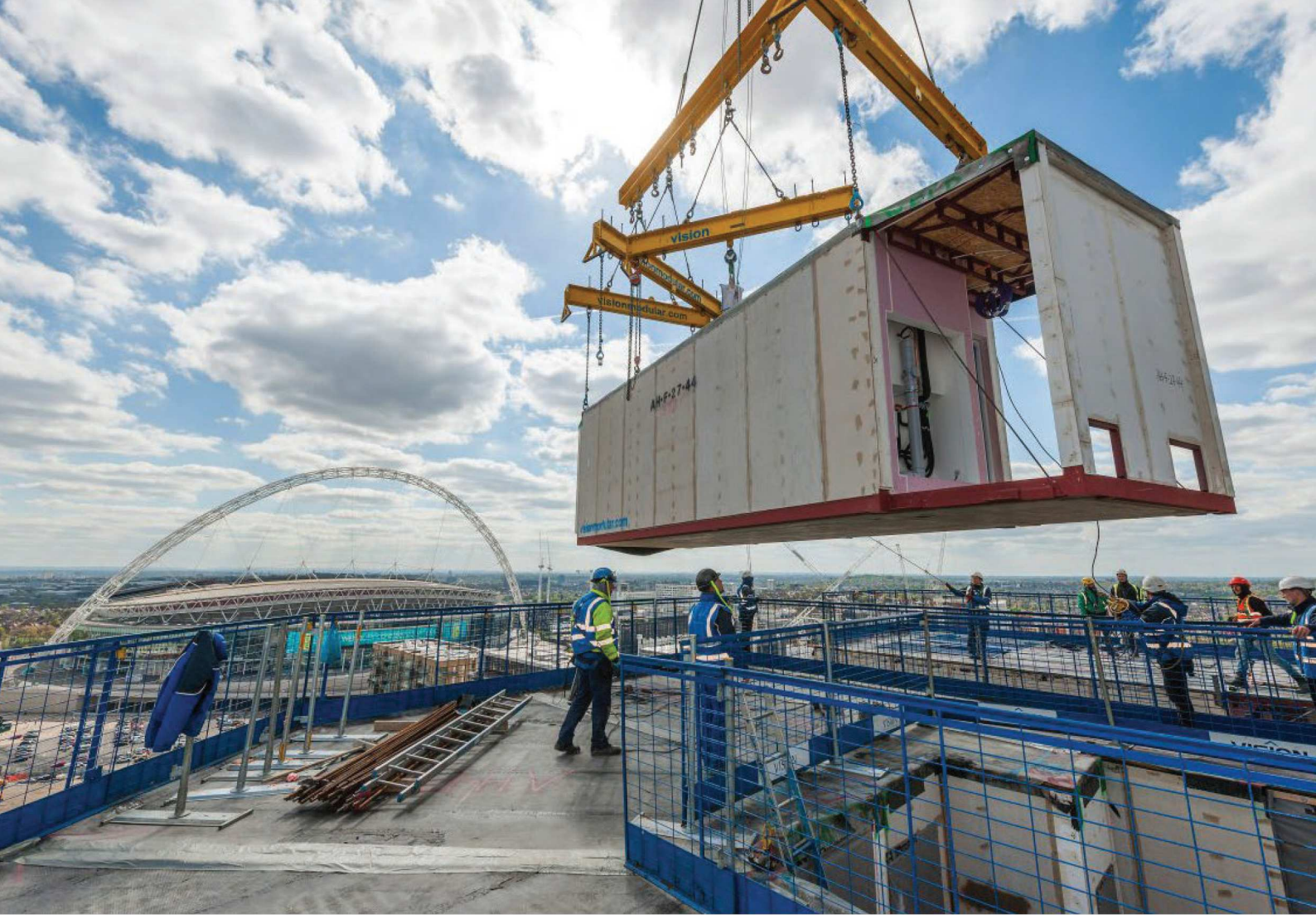

هل يعيد الوباء تشكيل مدننا؟

العمارة والمدينة، ما بعد أزمة كورونا

ممّا لا شكَّ فيه أنّ الحديث المُستقبليّ عن آثار الجَائِحة، سوف يتجاوز الخسائر الصحِّيّة التي تسبَّب بها الفيروس، الضرورة تقتضي تحليل الأزمة من الزوايا الاقتصاديّة والاجتماعيّة، وحتى المعماريّة، فالأوبئة وما تتركه من تغييرات على النسيج الحضري لمدننا، ليست بالأمر الجديد على عالمنا، وإنْ شكَّلت دوماً كوارث مأساوية، فقد أجبرت أيضاً الهندسة المعماريّة وتخطيط المدن على التطوُّر والتغيير، إذ ساعدت الحلول المُتّخذَة على مستوى المدن والعمارة بشكلٍ عام، على الحَدِّ من انتشارِ الأوبئة.

في القرن الرابع عشر، ساعد الطاعون الدبلي، الذي قضى على ما لا يقل عن ثلث سكّان أوروبا آنذاك، على إحداث تحسينات حضريّة جذرية في عصر النهضة، فقد قامت المدن بتطهير الأحياء السكنيّة المُزرية والضيّقة، ووسَّعت حدودها، وطوَّرت مرافق الحَجْر الصحّيّ المُبكِّر، كما فتحت مساحاتٍ عامّة أكبر وأقلّ ازدحاماً.

نفس الشيء، ساعدت الحُمَّى الصفراء في القرن الثامن عشر، وتفشي الكوليرا والجدري على تحفيز الابتكارات، مثل الشوارع العريضة وأنظمة الصرف الصحّيّ التحت أرضية على مستوى المدينة، والسباكة الداخليّة، وكذا إعداد خرائط لامتداد المدن بهدف تخفيف الكثافة السكّانيّة بالأحياء القديمة.

أمّا في القرنين الماضيين، فقد أدَّى انتشار السل والتيفوئيد وشلل الأطفال والأنفلونزا الإسبانيّة والكوليرا إلى ولادة تيار معماريّ سُمّي آنذاك بـ«حركة النظافة»، سنّه مجموعة من المعماريّين والأطباء الأوروبيّين، ممّا أحدث ثورةً في جميع

المُجتمعات الغربيّة، إذ كانت قضاياها السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة حاسمة، وقد نُسب لهذه الحركة الفضل في تطوير أنظمة الصرف الصحّيّ، ومعالجة المياه العادمة، وجعل علب القمامة إلزاميّة، وتصميم مبانٍ جماعية تسمح بدخول الضوء، وإنشاء أجنحة منفصلة في المُستشفيات لكلّ الأمراض على اختلافها، مع مساحات جيّدة للتهوية، وكذا إبعاد المناطق الصناعيّة عن الأحياء السكنيّة.

وقد شهد القرن الحادي والعشرون، حتى الآن أمراض: سارس، وميرس، وإيبولا، وأنفلونزا الطيور، وأنفلونزا الخنازير، والآن «كوفيد - 19». فإذا كنّا بالفعل قد دخلنا حقبة متسلسلة من الأوبئة، فكيف يمكننا تصميم مدن الغد، بحيث لا تصبح الأماكن الخارجيّة محظورة، على الرغم من أننا لا نستطيع أن نجزم كيف سيبدو المُستقبل. يمكننا دراسة التغيُّرات الحالية التي لعبت أدواراً مهمّة خلال الوباء، قد يكون لها تأثيرات طويلة الأمد على طريقة تصميم مدننا في المُستقبل.

ماذا حدث في الأشهر الأخيرة؟

في أواخر سنة 2019، سُجِّلتْ أول حالة من فيروس كورونا بمدينة ووهان الواقعة وسط الصين، والتي يبلغ عدد سكّانها 11 مليون نسمة، وهو ما سرَّع من انتشار الفيروس بالمدينة، قبل أن ينتقل إلى كلّ بقاع العَالَم، فإن كان انتشار الفيروس بسرعة مماثلة يعود إلى تركيبه البيولوجيّ، فقد وفَّرت المدن أيضاً، بيئةً مثالية لانتشار العدوى، إذ تشير إحصائيات لمنظّمة الصحّة العالميّة إلى أن المدن على عكس البوادي والقرى، هي أكثر الأماكن تضرُّراً بالفيروس، إذ تعدُّ موطناً لأكثر من ثلثي سكّان العَالَم، وجدوا أنفسهم فجأة تحت تعليمات صارمة بالبقاء في البيت، فصارت المدن التي كانت قبلاً تعجُّ بالحياة، مدناً راكدة.

وقد تبيَّن أن المناطق ذات الكثافة السكّانيّة العالية كانت الأكثر تضرُّراً، خاصّة المُهمَّشة منها، مثل دور الصفيح التي تفتقر إلى أدنى شروط العيش، من صرفٍ صحّيّ، ومساحات عيش كافية أو مستوصف حي، وقد شكَّلت بؤراً ملائمة لانتشار العدوى..

وعلى الرغم من إجراءات الحَجْر الصحّيّ، خاصّة في البلدان النامية، وحتى المُتقدِّمة منها، فقد أعلنت مدن أميركيّة كثيرة مثل لوس أنجلوس وديترويت وشيكاغو عن وفاة السكّان السود واللاتينيّين بمعدَّل أعلى من بقية السكّان، أولاً لأنهم أكثر عرضةً للعمل في الوظائف غير المُهيكلة التي لم تشهد توقُّفاً عن العمل، وأيضاً بسبب الاكتظاظ في الشقق الصغيرة، ذلك أن ارتفاع الإيجار في المدن الكبرى جعلهم يشتركون في مساكن جماعيّة، هي كلّها أسباب حفَّزت على انتشار الفيروس في مجتمعات مماثلة، كما شكَّلت مثالاً صارخاً على الظلم الاجتماعيّ، والتفاوتات الطبقيّة داخل المدينة، وما يترتَّب عنها من عواقب صحّيّة اجتماعيّة واقتصاديّة عديدة.

كما رافق هذه التحوُّلات إغلاقُ الأماكن العامّة، وحقيقة أن بؤرة الوباء كانت مدينة ووهان الصينيّة، فمن الطبيعي أن تكون المكان الذي حدثت فيه التغييرات بأسرع ما يمكن، من الإغلاق الكامل للسوق، حيث يُعتقد أن تفشي المرض قد بدأ، إلى البناء السريع للعديد من المُستشفيات، ثم ظهور أنواع مختلفة من المتاريس في الشوارع، بهدف عزل المناطق والمُساعدة على ضمان التباعُد الاجتماعيّ. اليوم،

وبفضل هذه التحوُّلات السريعة، مدينة ووهان هي إحدى قلائل المدن في العَالَم التي عادت إلى وضع ما قبل الوباء بشكلٍ شبه كامل.

أمّا فيما يخصُّ السكن، فقد أثبتت التصميمات الداخلية لمنازلنا على مدار الأشهر الماضية، أنها أكثر أهمّيّة ممّا كنّا نتخيَّل، فمنذ بداية الجَائحة وفرض الحَجْر الصحّيّ العام، تحوَّلت البيوت من مجرَّد فضاء للسكن والاسترخاء، إلى مساحات عمل مؤقَّتة للآباء، وقاعات دراسيّة للأبناء، وأيضاً صالات رياضيّة ومساحات استجمام، نظراً للضرورة الملحة المفروضة، فصرنا نقضي اليوم بطوله في مكانٍ واحد، لكن بوظائف مختلفة. وقد تمنَّت بعض العائلات أن يكون تصميم غرفها مختلفاً تماماً، فعندما يكون الجميع في المنزل في نفس الوقت، قد يصعب العثور على أي مساحة شخصيّة، فعلى سبيل المثال، قد ترغب في ركنٍ هادئ لإجراء المُكالمات عبر الإنترنت، أو من أجل محاضرة عن بُعد.

مستقبل مدننا

السؤال الآن هو: هل نتحدَّث عن تحوُّلات مؤقَّتة أم أننا نشهد تغييرات عميقة مثل تلك التي عرفها العَالَم في القرون الماضية؟

مع خروج المدن من حالة الطوارئ الناجمة عن فيروس كورونا، والشروع في عمليّات التلقيح الأولى، بدأت العديد من المناطق حول العَالَم التفكير في الخطوة التالية، صحيح

أنه لا يزال من المُبكِّر سرد الدروس الأخيرة المُستفادة من الوباء، لكن مخطّطي المدن يتفقون على أنها الفرصة لإصلاح التخطيط والتصميم الحضريين، وإنشاء مجتمعات مستدامة قادرة على الصمود. فكيف سننظر إلى الوراء بمجرَّد انتهاء الأزمة الحالية؟ وإذا كان علينا أن نتخيَّل مدينة ضخمة مقاوِمة للأوبئة، بإمكانها استيعاب ملايين الأشخاص دون تشجيع انتشار الفيروس، فكيف ستبدو في الواقع؟

هناك متطلَّبات ليست بالجديدة على مدننا، تشمل الحاجة إلى المزيد من المساحات الخضراء والترفيهيّة، وأرصفة أوسع، إذ إن جوهر العديد من هذه التغييرات هو الفضاء، حيث سيحتاج معظم الناس إلى المزيد منه، ومكان أقلّ للسيارات، الأمر الذي قد يشكِّل تحدّياً أكبر، خاصّة في المدن الكبرى التي تغصُّ بالسيارات. إذن، يجب تخطيط النقل في المدينة بطريقة توفر للناس شوارع آمنة تسمح لهم باختيار المشي

أو ركوب الدراجة أو التحرُّك دون امتلاك سيارة، ويبدو أن هناك إجماعاً عاماً على أن الدراجة يمكن أن تكون أفضل حلّ للتنقل في المدن، ممّا يحتِّم ضرورة تجهيز مدننا بشبكة كثيفة من ممرات الدراجات.

كما أدركنا خلال الأشهر المُنصرمة، أنه باستطاعتنا العمل انطلاقاً من المنزل دون الحاجة إلى الذهاب إلى المكتب كلّ يوم، فأصبحت مباني المكاتب الكبيرة وناطحات السحاب شبه مهجورة. الآن، يعيد البعض تقييم الحاجة إلى مثل هذه المساحات الفسيحة والمكلفة، ونفس الشيء بالنسبة للرئيس التنفيذي لـ«باركليز»، «جيس ستالي»، الذي قال في تصريح لـ«بي. بي. سي»: «سيكون هناك تعديل طويل الأمد لاستراتيجية العمل لدينا، فقد تكون فكرة وضع 7000 شخص في المبنى شيئاً من الماضي». العمل عن بُعد سيخفِّض التكاليف بالتأكيد، ومع ذلك، فإن عدم وجود هذه المكاتب قد يكون ضاراً لبعض الأعمال التجاريّة، لذلك، قد يتمُّ في الأفق النظر في ماهية استخدامات المباني في مناطق الأعمال المركزيّة.

أمّا فيما يتعلَّق بالسكن، فيبدو أننا في حاجة إلى منازل قادرة على استيعاب قدرٍ أكبر من الخدمات والوظائف، ستكون المساحات مخصَّصة لعددٍ أكبر من الأنشطة المُحددة، مثل القراءة والقيلولة والنشاط البدني والترفيه، قد يتطلَّب الأمر استعمال مبانٍ بدرجة عالية من المرونة والقدرة على التكيُّف، وقد بدأ المُصمِّمون بالفعل في استكشاف طرق لهذا النظام التصميميّ، مثل شركة «AD-APT» المعماريّة، التي صمَّمت منزلاً به جدران قابلة للتعديل من أجل تحويل البيت إلى شقة ذات مخطط مفتوح، يتمُّ تغييره حسب الحاجة والوظائف.

ومن جهةٍ أخرى، سلَّطت جائحة «COVID-19» الضوءَ على الحاجة إلى التصميم والبناء السريع في حالات الطوارئ نظراً للطلب والحاجة الملحة لهذه المساحات، أصبح البناء المعياري «Modular construction»، وهي العملية التي يتمُّ فيها تجميع المباني من خلال وحدات مسبقة الصُنع، أمراً شائعاً خلال فترة الأزمة إذ إن تقنية البناء هذه، سريعة ومرنة وأقلّ إهداراً من المباني التقليديّة. كما رأينا في ووهان مركز الوباء، استخدمت المدينة بناءً معياريا لمُستشفيين: مرفق «هوشنشان» الذي يضمُّ 1000 سرير ومستشفى «ليشينشان» الذي يضمُّ 1600 سرير، والذي تمَّ بناؤه في حوالي أسبوعين، كما يمكن أن يكون لطبيعة البناء المعياري السريعة والمرنة استخدامات بعيدة المدى خارج الصناعة الطبيّة.

تأسيساً على ما سبق، ينبغي التأكيد على أن فيروس «كوفيد-19» قد كشف عن مشاكل أساسيّة في أنظمة الرعاية الصحّيّة لدينا والتي يجب ألّا ننساها بمجرَّد أن يمرَّ الوباء، إن الأزمة الحالية تسلِّط الضوء على الحاجة إلى التفكير النقديّ في أهمّية المدن والعمارة وكيفية إدارتها، على أمل أن نتعلَّم من الجَائحة الحالية، ونستخلص منها دروساً كافية، من أجل التعامل مع مشاكل أخرى تهدّد مدننا مثل التغيُّر المناخي، وغيره من تهديدات كبرى تلوح في الأفق. ■ **علاء حليفي**